

تفسير البغوي

ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَىٰ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ

(ثم أرسلنا رسلنا تترى) أي : مترادفين يتبع بعضهم بعضا غير متواصلين ، لأن بين كل نبين زمانا طويلا وهي فعلى من المواترة ، قال الأصمعي : يقال واطرت الخبر أي أتبعته بعضه بعضا ، وبين الخبرين [هنيهة] . واختلف القراء فيه ، فقرأ أبو جعفر ، وابن كثير ، وأبو عمرو : بالتثنية ، ويقفون بالألف ، ولا يميله أبو عمرو ، وفي الوقف فيها كالألف في قولهم : رأيت زيدا ، وقرأ الباقون بلا تثنية ، والوقف عندهم يكون بالياء ، ويميله حمزة والكسائي ، وهو مثل قولهم : غضبي وسكري ، وهو اسم جمع مثل شتى ، وعلى القراءتين التاء الأولى بدل من الواو ، وأصله : " وترى " من المواترة والتواتر ، فجعلت الواو تاء ، مثل : التقوى والتكلان . (كل ما جاء أمة رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا) بالهلاك ، أي : أهلكنا بعضهم في إثر بعض ، (وجعلناهم أحاديث) أي : سمرا وقصصا ، يتحدث من بعدهم بأمريهم وشأنهم ، وهي جمع أحداثثة . وقيل : جمع حديث . قال الأخفش :

إنما هو في الشر ، وأما في الخير فلا يقال جعلتهم أحاديث وأحدوثة ، إنما يقال صار فلان

حديثا ، (فبعدا لقوم لا يؤمنون)